الكنائسُ النَّصرانية الكبرى (دراسةٌ مقارنة بين الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والبروتستانتية)

د.فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي

أستاذُ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك- قسم الدراسات الإسلامية

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية- جامعةُ جدَّة

Major Christian Churches: a comparative study among Orthodox, Catholic, and Protestant

Dr. Faoz bint Abdullatif bint Kamel Kurdi
Associate Professor of Creed and Contemporary Doctrines, Department of Islamic Studies,
University of Jeddah, Faculty of the Holy Qur'an and Islamic Studies

ملخص البحث:

موضوعُ هذا البحث عنِ الكنائس النصرانية الكبرى: الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتسنتية المنبثقة عنِ النصرانية، التي هي دينٌ أصلُه سماوي، ونهايتُه وضعيَّة من صنع المجامع المسكونية والقرارات الكهنوتية. وتبرز أهميةُ البحث في جمعِه عقائد وشرائع وتنظيمات هذه الكنائس الثلاثة، والفروق بينها بإيجازٍ يُسهل الوصول إليه، لفهْم نصارى اليوم ودعوتهم، أو لبيان ضلالهم عن الحق. وقد تناول البحثُ التعريفَ بكلِّ كنيسة وتوضيح نشأتها وتطورها، ثمَّ بيان المتفق عليه والمختلف من العقائد والشرائع والتنظيمات بمنهجٍ تحليلي نقدي، وانتهى البحثُ إلى عددٍ من النتائج، منها: أنَّ النصرانية بكنائسها المتنوِّعة بعيدةٌ كلَّ البعد عن رسالة عيسى- عليه السلام- السماوية، فكلها تتَّفق في الأصول العقائدية المحرَّفة كعقيدة التثليث، والصَّلْب، والفداء، وتتَّفق على كثيرٍ من أصول الشرائع كالصلوات والصيام والأعياد المبتدعة، وإنْ كانت تختلف في تفاصيلها بحسبِ تعاليم رهبانها. كذلك فالكنائسُ الثلاثة تعتمد تنظيماتٍ كنسية لتبرز سلطةَ رجالها، وتختلف في تفاصيل تلك التنظيمات.

الكلماتُ المفتاحية: النصرانية- الكنيسة- الكاثوليكية- الأرثوذكسية- البروتستانتية.

Abstract:

This article aims to address the major Christian Churches, viz. Orthodox, Catholic, and Protestant. Christianity is a heavenly religion in origin, but has been modified by ecumenical councils and priestly decisions. The importance of the study lies in collecting the beliefs, laws, and regulations of these three churches and the differences among them to make it easily accessible to understand the Christians of today and their call, or to clarify their misguidance from the truth. Each Church has been defined, clarifying the origin of each in origination and development.

The study concludes with a number of findings, the most important of which are:

Christianity with its various Churches is far from Jesus's (PBUH) heavenly message. All of them meet in ideological corruption origins such as the doctrine of the Trinity, Crucifixion, and Redemption. They also meet in many of the principles such as prayers, fasting, and innovated feasts. However, they differ in their details in terms of the teachings of their Monks. Likewise, the three Churches adopt ecclesiastical organizations to highlight the authority of their men, and differ in the details of those organizations.

Keywords: Christianity, Church, Catholic, Orthodox, Protestant

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الذي بعثَ رسلَه بالحقِّ ليكونوا حجةً على الناس يخرجونهم من الظُّلمات إلى النور المبين، والصلاةُ والسلام على أنبياءِ الهدى ومصابيح الدُّجى أجمعين، وعلى نبينا محمَّد- صلى الله عليه وسلم- أفضلَ صلاة وأتمَّ تسليم. أمّا بعد:

فالنصرانية دينٌ أصلُه سماوي، ونهايته وضعيةٌ من صنع المجامع المسكونية والقرارات الكهنوتية حتى لم يبقَ له من أصله إلّا النَّزر اليسير؛ فاستحقَّ أهلُه لقب "الضالين" الذين ندْعو الله مع كلِّ قراءة لفاتحة الكتاب أنْ يجنِّبنا طريقهم: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة:٦،٧] فقدِ استبدلوا التوحيدَ بالتثليث، والنور بالظلام، والهدى بالضلال.

ومدارُ هذا البحث حولَ الكنائس النصرانية الكبرى في العصر الحالي، ودراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بينها فيما يتعلَّق بعقائدها وشرائعها وتنظيمها الكنسي.

أهميةُ البحث:

تبرز أهميةُ هذا البحث في تركيزِه على الكنائس الحالية الكبرى بعرْض عقائدها وشرائعها، والفروقِ بينها بعرضٍ موجَز يُسهل الوصول إليه؛ لفهم الديانة النصرانية اليوم، ومعرفة أصول أقوالها؛ ومن ثمَّ معرفة ما ينبغي التركيزُ عليه عندَ محاورة أنصارها ومناظرتهم، سواء كان ذلك لدعوتهم أو لبيان ضلالهم عن الحق.

أهدافُ البحث:

- التعريفُ بالكنائس الحالية الكبرى للديانة النصرانية.
- بيانُ العقائد والشرائع وأسس التنظيم الكنسي المتفق عليها بين الكنائس النصرانية الكبرى.
- إبرازُ الفروق بين العقائد والشرائع وأسس التنظيم الكنسي بين الكنائس النصرانية الكبرى.

منهجُ البحث: التحليلي النقدي.

إجراءاتُ البحث:

١- الاقتصارُ عند الحديث عن كلِّ كنيسة على التعريف بها، وذكر نشأتها وتطورها دون ذكر عقائدِها، والشرائع التي تعتمدها؛ حيث جمعتُ المتَّفق عليه من ذلك في مبحث خاص، ولخَّصت المختلف فيه بينها في مبحثٍ خاص أيضًا؛ رغبة في البعد عن التكرار.

٢- كتابةُ الفروق بين الكنائس الثلاث ملخصة في جداول؛ حيث تبرز أكثر عند كتابتها متقابلة.

٣- التعريفُ بالمصطلحات في الهامش بصورة مختصرة مكتفية بما يوضحها.

٤- التزامُ ما هو متعارف عليه في التوثيق والعزو.

٥- مراعاةُ الترتيب على حروف المعجم في فهرسة مراجع البحث بحسب أسماء الكتب.

خطةُ البحث:

تتكون البحث من مقدمة وتمهيدٍ وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه واجراءاته وخطته.

التمهيد: يتناول مفهومَ الكنيسة ونشأتها في الديانة النصرانية.

المبحثُ الأوَّل: تعريفُ الكنائس الكبرى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأوَّل: الأول: الكنيسة الكاثوليكية- Catholic Church.

المطلبُ الثّاني: الكنيسة الأرثوذكسية- Orthodox Church.

المطلبُ الثّالث: الكنيسة البروتستانتية- Protestant Church.

المبحثُ الثّاني: العقائد والشرائع المتفق عليها بين الكنائس، وفيه مطلبان:

المطلبُ الأوَّل: العقائد المتفق عليها.

المطلبُ الثّاني: الشرائع المتفق عليها.

المبحثُ الثّالث: الفروق العقائدية والتشريعية والتنظيمات الكنسية بينها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأوَّل: الفروق العقائدية.

المطلبُ الثّاني: الفروق التشريعية.

المطلبُ الثّالث: فروق التنظيم الكنسي.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

والله أسأل أنْ يكون بحثًا نافعًا، وجهدًا مشكورًا.

التَّمهيد

مفهومُ الكنيسة ونشأتُها في الديانة النصرانية

معنى (الكنيسة) في اللغة، وفي اصطلاح النصارى:

أصلُ كلمة (الكنيسة) مشتقَّة من الكلمة العبرية (كنيست)، ومعناها: جماعةٌ من الناس تربطهم رابطةٌ ما. ويرى فريقٌ آخر من الباحثين والدارسين فى المقابل أنَّها مشتقَّة من الكلمة اليونانية (إكليزيا – Eclisia) بمعنى مجمع المواطنين في بلاد اليونان الذي كانت الحكومةُ تدعوهم إليه للتشريع، أو لأمور أخرى[١].

ومصطلحُ (الكنيسة- Church) له في الديانةِ النصرانية معنيان أساسيان؛ فهو يعني مجتمعًا من النصارى الذين لديهم مجموعةٌ محددة من المعتقدات. ويعني أيضًا المبنى الذي يستعمله النصارى للعبادة[٢].

وهو بهذا المعنى الأخير مرادفٌ للَّفظة القرآنية بِيعة- بالكسر-، وجمعها (بِيَع) الواردة في قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾ [الحج:٤٠]، فالصوامع: الأديرة التي هي للرهبان، جمع صومعة، وبيع: كنائس النصارى، وقيلَ كنائس اليهود، جمع بيعة، وصلوات: معابدُ اليهود، ومساجد: دور العبادة المعروفة عند المسلمين(٣). وتطلق الكنيسة كذلك على معبد اليهود(٤).

ويُطلق مصطلحُ (الكنيسة) أيضًا على معنى أعمّ من هذا، فيُراد بها مجتمع كلّ النصارى فيقال: (كنيسة المسيح)، وكان هذا هو معنى (الكنيسة) في القرونِ النصرانية الأولى قبلَ المجامع المسكونية(٥) والانشقاقات(٦). ولا يزال (البروتستانت)(٧) يستعملونَ هذا الإطلاق العام؛ فيقولون إنَّ الكنيسة تعني جميعَ المؤمنين المسيحيين أحياءً كانوا أم أمواتًا(٨).

والمعنى المقصودُ هنا في هذا البحث هو المعنى الأوَّل الذي يدلُّ على جماعة منظمة من النصارى الذين يجتمعونَ على عقيدة محددة مثل: الأرثوذكس، والكاثوليك(٩)، والبروتستانت وغيرهم.

نشأةُ مفهوم الكنيسة في الديانة النصرانية:

عرفتِ الكنيسةُ على أنها دارٌ للعبادة منذُ بداية النصرانية؛ كما عرَّفها اليهود سابقًا في ديانتهم، ولم ينفردِ النصارى بكنائس عن اليهود في بدْء الأمر، فالمصادرُ التاريخية للنصرانية تشير إلى أنَّ المسيح- عليه السلام- لم يبنِ لهم كنيسة، ولم يأمرْ ببنائها(١٠)، فلم يكنِ النصارى إلّا طائفة من اليهود، ولم تكنْ دعوة المسيح- عليه السلام- الخاصَّة ببني إسرائيل تحتاج إلى التنظيم الكنسي الذي نشهدُه اليوم بهذه المناصب الكثيرة من: كرادلة(١١)وبطاركة(١٢)ومطارنة(١٣)وأساقفة(١٤)وشمامسة(١٥) وغيرهم.

ومِن هنا يمكننا القولُ إنَّ الكنائسَ لم تكن تعني دورَ العبادة الخاصة بالنصارى إلا بعد تطور النصرانية، وانتقالها من الخصوصية إلى العالمية على يدِ [شاؤول- بولس: ت٦٧ م]، وقد كانت الكنائسُ تُهجر وتهُمل في فتراتِ اضطهاد الحكام الرُّومان للنصارى في القرون الثلاثة الأولى بعد وفاة المسيح- عليه السلام- حيث كان النصارى يلتقونَ للعبادة سرًّا في المنازل أو السراديب تحت الأرض، أو في الأديرة والصوامعِ في رؤوس الجبال خوفًا من التَّعذيب والقتل. وحين يخِفّ الاضطهاد ينشطون في بناءِ الكنائس في المدن(١٦) لينشروا النصرانيةَ بين أهلها، ومثّلت هذه الكنائس بداية لظهور معنى (الكنيسة) على أنَّها التجمعُ النصراني المنظم الذي يتبنى عقائدَ محددة؛ حيث انتشرت النصرانية خارجَ القدس، واستقلَّت الجماعات في البلاد التي انتشرت فيها بكنائس تنشر معتقداتهم التي كانت تخالف معتقداتِ كنيسة القدس(١٧). "ويشير المؤرِّخون إلى أنَّ أقدم كنيسة هي كنيسة بطرس في روما"(١٨).

وفي القرن الرابع الميلادي في عام ٣١٣م، بعدَ تسامح الإمبراطور الروماني (قسطنطين) الكبير مع النصارى والسماح لهم بحرية العبادة، انتشر بناءُ الكنائس أكثر من ذي قبل، وكان لها تصميم خاصٌّ يسمَّى (البازليقا)[١٩]، كما أصبح لرجلِ الدين سلطةٌ واضحة. وكانت كلُّ كنيسة تضم أحدَ التجمعات النَّصرانية المختلفة التي كانت مُنقسمة إلى حزْبين: أحدها يقرُّ بإلهية المسيح، والآخر ينكرها[٢٠]. وبدأ الصراعُ فيما بينها يظهر على اختلاف فرقها، واعتبر النصارى الحقيقيون (الموحدون) متمردين[٢١].

وتميَّزت في هذا العصر تجمعاتٌ نصرانية في روما، وفي الإسكندرية، والحبشة، وغيرها، وكان كلُّ تجمُّع منها يتبنى عقائدَ محددة، وتمثلهم كنيسة أو عدَّة كنائس تتبع في الأصل رأيًا عقديًّا واحدًا، مثل: كنيسة روما، وكنيسة الإسكندرية، وكنيسة القسطنطينية وغيرها. وهكذا نمتْ فكرة الكنيسة وتطوَّرت من بداية القرن الثاني حتى تجلّت واضحةً في بداية القرن الرابع الميلادي[٢٢]. وعلى مرِّ العصور ظهرتْ كنائسُ متعدِّدة مختلفة، اختفى بعضها واندثر[٢٣]، وبقيَ بعضها الآخر حتى يومنا هذا، وأكبر الكنائس الحالية ثلاث، هي: الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية.

المبحثُ الأوَّل

تعريفُ الكنائس الكبرى

كانت بدايةُ ظهور الكنائس الحالية الكبرى عندما أدخل (شاؤول- بولس) فكرةَ تأليه عيسى عليه السلام وأنه ابنُ الله- تعالى اللهُ عن ذلك علوًّا كبيرًا- حيث تابعَه في هذا القول طوائف من النصارى شكَّلوا فرقَ القائلين بالتثليث الذين كانوا بمثابةِ نواةٍ للكنائس الحالية الكبرى. وبقي جُلُّ النصارى على عقيدة التوحيد، وتكوَّنت منهم فرقُ الموحِّدين. وقد كانت هناك خلافات، ونزاعات، وتنافس بينَ الفرق المختلفة؛ بسبب جهلِ أكثرهم بالدين الصحيح، وعدم وجود الإنجيل مكتوبًا بين أيديهم، بالإضافةِ إلى دسائس المنافقين- من اليهود وغيرهم- بينهم، إلّا أنَّ هذه الخلافات لم تكن ظاهرة، ولم تشكِّل صراعًا سافرًا بسبب السِّرية؛ حيث كانوا يتخفّون هربًا من التعذيب الذي فرضته عليهم ظروفُ الاضطهاد التي عاشوها[٢٤]. ثمَّ في عام ٣٢٥م بعدَ مجمع (نيقية) المسكوني- الذي عقد لسبب مناقشةِ ما يسمّونه ببدعة "(آريوس)[٢٥]- حوربتْ فرقُ الموحدين، بينما ظهرت بوضوح الفرق النَّصرانية المثلثة[٢٦] وقويت شوكتها، وأشهرها ثلاثة:

١. فرقةُ اليعاقبة[٢٧]، وهُم أتباعُ المذهب القائل بأنَّ المسيح- عليه السلام- له طبيعة واحدة من طبيعتين لاهوتية وناسوتية، ومشيئة واحدة.

٢. الفرقةُ النَّسطورية، أتباعُ (نسطور) القائل بالطبيعتين، وأنَّ مريم والدة الإنسان وليست والدة الإله. وقد دخلوا فيما بعدُ ضمنَ الملكية الكاثوليكية مع بقائهم على نفي الألوهية عن مريم.

٣. الفرقةُ (الملكية) أو (الملكانية)، القائلة بالطبيعتين والمشيئتين في (أقنوم)[٢٨] واحد[٢٩].

وكان ظهورُ هذه الأخيرة بمثابةِ ميلاد للكنيسة الكاثوليكية، وتسميتُها بـ(ملكية) لأنها دين الملك- إمبراطور الروم- (قسطنطين) الذي اعتنقَها، وأمرَ بأن تكون هي عقيدة الدولة. وتسميتها بـ (كاثوليكية)- أي الدين العام- لتعْميمها على جميع النصارى برغم أنَّ أكثرهم لم يوافق عليها! بل وأُجبر بعضُهم على القول بها، بينما ظلَّت طوائف على التوحيد بعيدة عن القول بالتثليث أصلًا، واعتبروا متمردين[٣٠]! وهكذا استقرَّت النصرانية الرسمية على الكاثوليكية؛ فأصبحت لها السيادة مع وجودِ الطوائف المخالفة لها في العقيدة.

وفي عام ٤٣١م، بعد مجمع (أفسس)، حدثَ انشقاق بين نصارى روما والأقباط في الإسكندرية، ونتجَ عنه ظهورُ المذهب الأرثوذكسي- في الإسكندرية- في مقابلِ الكاثوليك- في روما- وكان لكلِّ مذهبٍ كنائسه الخاصة التابعة له[٣١].

وفي عام ٤٥١م، بعدَ مجمع (خليكدونية)، حدثَ انشقاقٌ كبير بين المسيحية المثلثة كان هو أساسَ اختلاف الكنائس إلى يومنا هذا، حيث قرَّر المجمع أنَّ للمسيح- عليه السلام- طبيعتين؛ ناسوتية ولاهوتية، وهي تشكِّل أقنومَ الابن، وخالف بهذا قرار مجمع (أفسس الثاني) القائل بطبيعة واحدة من طبيعتين ومشيئةٍ واحدة، وهو ما تتبنّاه كنيسةُ الإسكندرية وتوابعها (الحبشية، والأرمنية، والسريانية)[٣٢].

وفي عام ٨٧٩م، انقسمتِ الكنيسة الكاثوليكية إلى قسمين: الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك؛ بسبب الخلافِ بين كنيسة روما وكنيسة القسطنطينية في انبثاقِ الروح القدس؛ هل هو مِن الآب أو الابن أو منهما معًا.

وفي عام ١٠٥٤م، الذي يسمَّى عصر الانشقاقات الرئيسة، تمَّ الانفصالُ الفعلي مذهبًا وإدارة، وانتهى عهدُ المجامع المسكونية، وبدأ عصرُ المؤتمرات الإقليمية أو سلطات البابا. وقد أثمرت هذه الانشقاقات كنيستين كبيرتين:

١. الكنيسة الغربية البطرسية الكاثوليكية، برئاسة (بابا روما)[٣٣].
٢. الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية أو كنيسة الروم الأرثوذكس، برئاسة بطريرك القسطنطينية[٣٤].

ثمَّ قامت بعدَ ذلك بقرون، في القرن السادس عشر الميلادي عام (١٥٤٢ -١٥٦٣م)، عددٌ من الحركات الداعية لإصلاح فسادِ الكنيسة[٣٥]. خصوصًا بعدَ مهزلة صكوك الغفران؛ التي طغى بها رجالُ الدين، وادَّعوا مغفرتهم للذنوب بموجب هذا الصكِّ، بل وشراء منازل الجنة، وكانت هذه الحركات[٣٦] بدايةً لظهور الكنيسة الكبرى الثالثة؛ وهي البروتستانتية، التي تفرعت بدورها إلى عددٍ مِن الكنائس الجديدة أو الطوائف الدينية مثل: الإنجيلية، والمعمدانية، واللوثرية، والمنهجية، والمشيخية[٣٧].

وفي المطالبِ التالية تعريفٌ موجز بالكنائس الكبرى.

المطلبُ الأوَّل

الكنيسةُ الكاثوليكية Catholic Church

التعريف:

معنى كلمة (كاثوليك-Catholic)؛ أي العام والشامل، ويقصد بها الكنيسة العامة أو الشاملة، واكتسبتْ هذه العمومية منذُ نشأتها لكوْنها الدين الرسمي الذي اعتنقه الإمبراطور (قسطنطين) وعمَّمه وألزم به، وفي العصر الحديث هي رائدة التنصير في العالم.

والكنيسةُ الكاثوليكية هي إحدى الكنائس الرئيسة الثلاث في النصرانية، وأكبرُها وأولها ظهورًا وتدْعى (أمّ الكنائس ومعلّمتها). وتمثّل في هذا العصر أكبرَ تجمُّع نصراني في العالم[٣٨]، ويقودها (بابا روما) من مقرِّه بمدينة الفاتيكان، وتسمَّى بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتدادِ نفوذها في الغرب اللاتيني خاصَّة، وتسمى البطرسية والرسولية انتسابًا إلى (بطرس الرسول) كبير الحواريّين[٣٩].

نشأتُها وتطوُّرها:

أوَّلُ مَن استعمل لفظ (كاثوليك) للدَّعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها- الهرطقة-؛ أسقفُ أنطاكية القديس (أغناطيوس) في القرن الثاني الميلادي. ولكن بداية ظهور (الكاثوليكية) كتنظيمٍ كَنَسي كان بعدَ مجمع (نيقية) المسكوني الأول عام ٣٢٥م. ثمَّ تأكدت سلطةُ الكنيسة الكاثوليكية التشريعية بعدَ مجمع (سرديكا) عام ٣٤٣م أو ٣٤٤م؛ حيث اعترف المجمع بحقِّ استئناف قراراتِ المجامع الإقليمية إلى أسقف روما، مما جعلَ للكاثوليكية الحكمَ الأعلى على الطوائف النصرانية[٤٠].

وبعدَ مجمع (خليكدونية) عام ٤٥١م، تأصَّل المذهب الكاثوليكي كمعتقد يرى أن للمسيح- عليه السلام- طبيعتين ومشيئتين، وأنه أقنومٌ إلهي له ذاتان همَا: الإله والإنسان، وأنَّ مريم ولدت الاثنين معًا[٤١]. وانفصلتْ في هذا الوقت الكنيسةُ الأرثوذكسية القبطية في الإسكندرية، واستمرت سلطةُ البابوية، وسموّ مكانة الكنيسة الكاثوليكية حتَّى على الكنائس المخالفة لها في المذهب، فقد كان تعيين البطاركة يتمُّ بأمر بابا روما.

وفي عام ١٠٥٤م، الذي سميَ عصر الشقاق العظيم؛ تمَّ الانفصال الإداري النهائي للكنائس الأرثوذكسية عن الكنيسة الكاثوليكية، معَ بقاء اعترافهم للبابا بالسيادة والأقدمية.

وفي القرن الحادي عشر، أصبحتِ الكاثوليكية قوةً عالمية، وتجاوزت حدودها كافة الحدود السياسية، وتمَّ ترتيبُ وتبويب القانون الكنسي الذي استمدَّ أحكامه من الكتاب المقدس وأقوال القديسين وقرارات المجامع الدينية المختلفة[٤٢].

واليوم، تمثِّل الكنيسة الكاثوليكية أكبرَ تجمُّع نصراني، ولها نشاطٌ سياسي وتنصيري موسع في كثير من بلادِ العالم. وتستعمل كلمةُ كاثوليك اليوم كثيرًا بمعناها الواسع الذي يعني جميع النصارى من الكنائس المختلفة(٤٣).

المطلبُ الثّاني

الكنيسةُ الأرثوذكسية– Orthodox Church

التَّعريف:

كلمةُ (أرثوذكس– Orthodox) كلمةٌ يونانية، معناها الرأيُ الصحيح أو المستقيم(٤٤)، استخدمَها القساوسةُ اليونان في القرن الرابع الميلادي، وكانت تطلَق على النصرانية القديمة التي تحتفظ بما اتَّفقت عليه المجامعُ الكنسية مقابلَ إيمان المخالفين. واليوم الكنيسة الأرثوذكسية هي إحدى الكنائس الرئيسة الكبرى في النصرانية، وتسمَّى كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية؛ لأنَّ أكثرَ أتباعها من الروم الشرقيين ومن البلاد الشرقية على العموم كروسيا والبلقان واليونان. وقد كان مقرُّها الأصلي القسطنطينية(٤٥). وتتكون الأرذوكسية في العصر الحديث من عدة كنائس مستقلَّةٍ بنفسها لا تجمعُها سلطة دينية واحدة، ولكنْ يجمعها القولُ بانبثاق الروح القدس عن الآب وحده(٤٦).

نشأتُها وتطوُّرها:

يمكن تتبعُ نشأة الأرثوذكسية بحسب الأحداث التالية:

في عام ٤٣١م، بعد مجمع (أفسس)، ظهرَ المذهب الأرثوذكسي الذي تتبناه كنيسة الإسكندرية، ويرى معتنقوه أنَّ للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة. وفي عام ٤٨٢م، استقلّ المصريون باختيار أسقفِ كنيستهم عنِ الإمبراطور في القسطنطينية، ومثّل هذا الاستقلالُ بدايةَ الانفصال الحقيقي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في الإسكندرية. وفي عام ٨٧٩م، بعدَ المجمع الشرقي اليوناني في القسطنطينية، انفصلتْ كنيسة القسطنطينية عن الكنيسة الكاثوليكية، مُكوّنة بذلك مذهب الروم الأرثوذكس الذين خالفوا كنيسةَ روما الكاثوليكية في مسألة انبثاق الروح القدس، وقرروا انبثاقه من الآب فقط. ثمَّ في عام ١٠٥٤م، تمَّ انفصالُ الروم الأرثوذكس برئاسة بطريك القسطنطينية إدارة بعد أنْ كانوا قد انفصلوا مذهبًا فيما سبق. ثمَّ أصبحت كنيسة روسيا حامية المذهب الأرثوذكسي بعد فتحِ القسطنطينية على يدِ المسلمين عام ١٤٥٣م. والواقع اليوم أنَّ المذهب الأرثوذكسي يتبعه عدة كنائس، أكثرُها في الشرق، ولكلٍّ كنيسةٍ استقلالها الإداري، ولا تجتمع تحتَ رئاسة واحدة كما هو الحالُ عند الكاثوليك، ومِن أبرزها الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية التي استقلت عام ١٨٣٣م، والكنيسة الأرثوذكسية البلغارية التي استقلت عام ١٨٦٠م، والكنيسة الأرثوذكسية اليابانية التي استقلّت عام ١٩٣٩م(٤٧).

وتجتمع الكنائسُ الأرثوذكسية المختلفةُ على القول بانبثاق الروح القدس عن الآب وحده، وتختلف في طبيعة المسيح حيث توافقُ كنيسة الروم الأرثوذكس والكنائس التابعة لها في روسيا واليابان وغيرها مِن البلاد الشرقية؛ قولَ الكاثوليك في الطبيعتين والمشيئتين، وتخالفهم في هذا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وتوابعها في الحبشة والسودان وغيرها، وتقول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة(٤٨).

المطلبُ الثّالث

الكنيسةُ البروتستانتية– Protestant Church

التَّعريف:

كلمة (بروتستانت) معناها المحتجّون، مأخوذة من كلمة Protest بالإنجليزية؛ أي الاحتجاج أو الشهادة العلنية. وهو لقبٌ أطلق على الذين اعتنقوا مبدأ الإصلاح الكنسي، وخرجوا على الكنيسة الكاثوليكية(٤٩).

والكنيسةُ البروتستانتية Protestant Church هي إحدى الكنائس الكبرى في النصرانية اليوم، وتضمُّ فرقَ النَّصارى الذين احتجّوا على الفساد الكنسي باسْم الإنجيل والعقل، وقاموا بحركة إصلاحية، ثمَّ تحوّلوا إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة للكاثوليكية. وتسمى بالإنجيلية لأن اتباعَها يتبعونَ الإنجيل دون غيره من المصادر المقدَّسة في النصرانية، ويفهمونه بأنفسهم، ولا يرون اختصاصَ طائفة رجال الدين بفهمه(٥٠).

نشأتُها وتطورُها:

ظهرت دعوةُ الإصلاح الكنسي في القرن السادس عشر الميلادي متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها فقد تدهورتِ المستوياتُ الأخلاقية، وفشا الظلمُ بين رجال الكنيسة حتى صادروا أموال الناس بفرضِ الضرائب الجائرة، ونكَّلوا بمن خالف أكاذيبهم وخرافاتهم التي ينشرونها باسم الدين(٥١).

ويعدّ [مارتن لوثر: ١٥٤٦م] مؤسسَ الكنيسة البروتستانتية؛ فقد ثار على الكنيسة الكاثوليكية؛ بسببِ ما رأى من طغيان الكنيسة ودعاوَى غفران الذنوب، وامتلاك سرِّ التوبة، وحقّ منْح صكوك الغفران، وتفشّي مظاهر الفساد، والانحلال الخلقي بين رجال الدين وغير ذلك. ويعدُّ هذا أولَ نشأة للكنيسة البروتستانتية في ألمانيا، ويرجع ذلك إلى انقسام الكنيسة بسبب فسادها من الدّاخل، إضافةً إلى النهضة العامَّة في العلوم والحضارة، الأمر الذي جعل قبول دعوة لوثر والتجاوب معها؛ كبيرًا للانفتاح على ميادين المعرفة التي كانت الكنيسةُ قد بلغت نهايتها في التضييق عليها(٥٢). ولقد استمرَّت دعواتُ الإصلاح الديني بعدَ وفاة لوثر عام ١٥٤٦م على يد [زوينجلي: ت. ١٥٣١م]، و[كلفن: ت: ١٥٦٤]، وانقسمتِ الكنيسة البروتستانتية الإنجيلية إلى لوثرية وكلفينية(٥٣)، وانبثقتْ منها كنائسُ عديدة

وطوائفُ مختلفة وصلت إلى أكثرَ من ٢٠٠ طائفة من أشهرها الإنجيلية، والمعمدانية، والمشيخية، ومعَ هذا لا تزال هناك جهودٌ من خلال مجلس الكنائس العالمي لجمع الأطراف وتوحيدِ الجهود بين الطوائف المختلفة(٥٤). واليوم، ينتشر البروتستانت في الدنمارك وأيسلندا والنرويج والسويد وفنلندا، وينتشر المنصّرون المعتنقون لمذهبهم على امتدادِ العالم، وتعدُّ البروتستانتية مذهبَ الأغلبية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولأتباعها نفوذ ظاهر في السياسة(٥٥).

المبحثُ الثّاني

العقائدُ والشَّرائع المتَّفق عليها بين الكنائس

تزعمُ الكنائس الثلاثُ الكبرى أنها تدينُ بالنصرانية، الدين الذي أُنزل على عيسى– عليه السلام–، والحقُّ أنَّها على غيره؛ فالنصرانية مرَّت بمراحل وأطوارٍ تاريخية مختلفة انتقلت فيها من رسالة منزلة مِن عند الله تعالى تدعو إلى توحيده وإفرادِه بالعبادة إلى ديانةٍ محرَّفة مبدلة تدعو إلى الشرك في الألوهية والتعديد في الربوبية تضافرَ على صنعها بعضُ الكهّان ورجال السياسة.

وفيما يلي تلخيصٌ لمراحل تطوُّرها من مذهب التوحيد إلى مذاهب التثليث:

أوَّلًا: مرحلةُ الرِّسالة السماوية الخاصة:

إنَّ الدين عند الله الإسلام، به بعثَ الرسل، ومن أجله أنزل الكتب، وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقد أرسل اللهُ رسله بشرائع متنوّعة لدين واحد وهو التوحيدُ، قال صلَّى الله عليه وسلم: "الأنبياء إخوة لعلّات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد"(٥٦)، وقد أُرسل عيسى– عليه السلام– إلى بني إسرائيل خاصَّة، يدعوهم إلى عبادة الله وحدَه دون سواه، وأنه لا واسطةَ بين المخلوق والخالق من كاهن أو راهب، ويعلمهم التوراة ويذكِّرهم بعهدِ الله تعالى ويذكرهم بلقائه، ويحكي القرآن الكريم طرفا من قصة إخباره– عليه السلام– بحقيقة دعوته: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَءَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَآ أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كلّ شَيءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٦-١١٧].

ثانيًا: مرحلةُ بداية الانحراف:

بعدَ رفع المسيح– عليه السلام– وانطلاق الحواريّين لدعوة الأمم اليهودية في البلاد المجاورة، استغلَّ (شاؤول– بولس) الأمرَ، ودعا إلى عالمية النصرانية بناءً على ما زعمه مِن أنَّ المسيح طلب منه ذلك عندَ رؤيته له!. ثمَّ تنوعتِ الانحرافاتُ بعد ذلك ما بين عقدية وتشريعية، واستمرَّ التغيير والتبديل في الدين

خلالَ الثلاثة القرون الأولى، بدعْم المجامع الكنسية، وتدريجيًّا انفصلت النصرانية عن دين موسى وعيسى عليهما السلام(٥٧)، ونشأتْ مسيحية بولس التي نشرتِ التثليثَ بزعم الاستجابة لما ورد في إنجيل متى: (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس)(٥٨).

ثالثًا: مرحلةُ تعميم الانحراف:

وقد كان هذا التعميمُ بعدَ مجمع نيقية ٣٢٥م؛ حيث قويتْ شوكة المنحرفين القائلين بالتثليث، بدعمٍ من إمبراطور الروم قسطنطين، فحوربتْ فرقُ الموحدين وظهرتِ الكاثوليكية، وكأنها الدين النَّصراني العام(٥٩).

رابعًا: مرحلةُ انفصال الكنائس:

سادتِ الكاثوليكية على فرق النصارى إلّا أنَّ هذا لم يدم طويلًا، فقد انفصل الأرثوذكس الأقباطُ عام ٤٥١م، وكذا انفصلتِ الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية عام ١٠٥٤م، وتشعَّبت طوائفهم حتى ظهرَ البروتستانت في القرن السادس عشر الميلادي، واستقلّوا بكنيسةٍ ومذهبٍ خاصّ تقريبًا في عام ١٥٤٢م(٦٠).

وهكذا فقدِ انتهى الأمرُ بالديانة النصرانية إلى كنائس وتجمعاتٍ دينية انحرفت في العقيدة عن أصل التَّوحيد، وبدّلت في كثيرٍ من شرائعها لتتوافقَ مع الديانات والفلسفات التي اختلطت بها، وأرادت ضمَّها تحتَ لوائها بدعوى العالمية(٦١). وعلى الرّغم من أنَّ هذه الكنائس قد خرجت كليًّا أو جزئيًّا عمّا كانتْ عليه النصرانية الأولى إلّا أنها اشتركتْ في عقائد وعبادات بعضها من أصل الدين السماوي وأكثرها بعيدة عنه(٦٢).

وفي المطلبِ التالي تفصيلُ العقائد المتفق عليها بين الكنائس الحالية الكبرى.

المطلبُ الأوَّل

العقائدُ النَّصرانية المتَّفق عليها

تشترك الكنائسُ النصرانية الحالية عامَّة في كثيرٍ من العقائد المخالفة للمعتقد الحقِّ الذي جاء به عيسى والنبيّون من قبْله عليهم جميعًا السلام، الذي هو دينُ الإسلام. ومن أهمِّ هذه العقائد ما يلي:

أولا: الألوهيةُ والتَّثليث:

يقرُّ النصارى على اختلافِ طوائفهم بالله الواحدِ مالكِ كلِّ شيء، وخالق ما يُرى وما لا يُرى أنه هو الإلهُ الحق، ولكنهم يعتقدونه مثلثَ الأقانيم (الآب، والابن، والروح القدس) فهو واحد في ثلاثة(٦٣)– تعالى اللهُ عن ذلك علوًّا كبيرًا– والإله– عندهم– هو: الله الخالق، والابن هو: يسوع المسيح وُلِد من أبيه قبلَ العوالم– تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا–، وروح القدس هو الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى

المسيح في العماد، وعلى الرُّسل بعدَ رفع المسيح، ومازال ينزل على الآباء والقدِّيسين في الكنيسة! فـ"كلُّ طوائفهم المشهورة تؤمنُ بالأقانيم الثلاثة، وتقول بأنَّ المسيح هو الله وتقول إنَّه ابن الله"(٦٤).

ثانيًا: الصَّلْب والفداء:

وهي عقيدةٌ مبنيَّة على فكرة الخطيئة الموروثة التي يؤمن بها النصارى، وملخصها أنَّ البشرَ يشاركون أباهم آدم في الخطيئة التي ارتكبها عندما أكلَ من الشجرة التي نُهي عنها، فأنزل الله تعالى- لمحبَّته للبشر- ابنه الوحيد- تعالى اللهُ عن كفرهم- ليخلّص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم. فالمسيح في نظرِهم مات مصلوبًا فداءً عن الخليقة، ودفنَ بعد صلبه وقامَ بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء! وهي عقيدةٌ مستوحاة من العقائد الوثنية، فصلبُ المخلص الذي يُعتقد أنَّه فداء لباقي البشر عقيدة تسري في كثيرٍ من الوثنيات(٦٥)، وهي مِن فلسفات العقل البشري البعيد عنْ نور الوحي لتفسير كيفية الخلاص من إثمِ الخطيئة الأولى بأن يُعذب الابن الوحيد فداءً للبشرية!.(٦٦) وقد أصبحَ الصليب بعد ذلك رمزًا مقدسًا يعدّونها أساس الكنيسة وعماد الإنجيل ورمز الحياة الأبدية(٦٧).

ثالثاً: الدَّينونة والحساب:

يعتقدُ النصارى أنَّ المسيح- عليه السلام- قام بعد صلبه ودفنه، وارتفع إلى السماء، ليقوم بمهمته الأخيرة؛ وهي الحساب في الآخرة، الذي سيكون موكولًا له؛ حيث سيجلس يمينَ الرب في السماء ويحاسب الناس؛ لأنَّ فيه من جنسهم البشري ما يعينه على محاسبتهم! وهي كذلك عقيدة مستوحاة مِن الوثنيات الفارسية والهندية(٦٨)، تتضمَّن إيمان بالجزاء وباليوم الآخر لكنها محرَّفة عمّا جاء به الدين من عند الله عزَّ وجل.

رابعًا: الأسرار:

هي أمورٌ يعتقدون أنَّها وسيلة لنيْل النِّعم غير المنظورة في صورة نعم منظورة، وبها يكمل الإيمان، ولا تتمُّ إلّا على أيدي الكهنة! وتسمَّى أسرارًا لتحيطها هالةُ التقديس، ويكون لمن يتولونها من الرهبان والقساوسة تقديسًا خاصًّا(٦٩). والإيمانُ بأسرار الكنيسة عمومًا من الأمور العقائدية المتفق عليها بين النَّصارى على اختلاف كنائسهم(٧٠)، وإنِ اختلفوا في عددها. ويبنى عليها كثيرٌ من الطقوس والشعائر التعبدية المبتدعة، والمشهور منها سبعة أسرار:

١. سرُّ التعميد: وهو غطاس، أو رشّ بالماء باسم الآب، والابن، والروح القدس؛ لمحو آثار الخطيئة الموروثة.

٢. سرُّ التثبيت: وهو مكمِّل للتعميد، حيث يقوم الكاهنُ بمسح أعضاء المتعمد في ستة وثلاثين موضعًا بدهن الميرون المقدس.

٣. سرُّ العشاء الرباني: ويكون بالخمر أو الماء مع الخبز الجاف، حيث يتحوَّل هذا إلى دم المسيح ولحمه، فمَن يتناوله يمتزج مع تعاليم المسيح[٧١].

٤. سرُّ الاعتراف: وهو إفضاءُ النصراني إلى الكاهن بكل ذنوبه وآثامه؛ فيطهره منها، ويسقط عنه العقوبة.

٥. سرُّ الزواج: فيسمحُ للنصراني بزوجةٍ واحدة فقط، ويشترط حضور القسيس ليقيم الوحدة بينهما، ويحرم الطلاق.

٦. سرُّ مسْحة المرضى: حيث يتمُّ بصلوات يتْلوها الكاهن تشفي الأمراض الجسدية الناتجة من العلل الروحية (الخطيئة).

٧. سرُّ الكهنوت: وهو السرُّ الذي يؤهِّل النصراني للقيام برسالة المسيح بينَ البشر؛ ويتمُّ بوضع الأسقف يده على رأس المرشح لهذا السِّر مع تلاوة صلوات خاصة[٧٢].

خامسًا: تقديسُ السيدة مريم والدة المسيح عليه السلام:

يتفاوتِ النصارى في اعتقادهم في السيدة مريم عليها السلام؛ فمنهم مَن يعتبرها قديسة، ومنهم مَن يضْفي عليها صفةَ الألوهية باعتبارها والدة الإله- بزعمهم-، وتتَّخذ لها التماثيل وتعلق صورها في غالب الكنائس.

كذلك مِن اعتقاداتهم المتَّفق عليها الاعتقادُ بعالمية الدين النصراني، لذا تنشط الكنائسُ كلها للتبشير به، وبعث الإرساليات الكنسية المختلفة إلى مناطق العالم المختلفة[٧٣].

المطلبُ الثّاني

الشَّعائرُ والعبادات المتفق عليها في النصرانية

كان النصارى الأوائلُ على شريعة موسى عليه السلام، فالمسيح- عليه السلام- من بني إسرائيل، وكان ملتزمًا بما كان من الشَّريعة قبله[٧٤]، إلا أنَّ النصارى بعده حرَّفوا النصرانية في العقيدة والشريعة، وانقطعت صلةُ النصارى بالعبادات والشرائع الموجودة في العهد القديم. وإن كانت بقيت أصولها كالصلاة والصيام إلّا أنَّ طريقتها وأوقاتها يتولاها رجال الدين في الكنائس، فلهم حق وضع تشريعات تعبُّدية بحسب ما يظهرُ لهم، ومِن أبرز العبادات المتفق على أصولها بين الكنائس الكبرى، ما يلي:

أولا: الصَّلوات:

وهي دعواتٌ بألفاظ منقولة أو مرتجلة أو عقلية أو قراءة لنصوص من الإنجيل، يُنوى بها الابتهال، والأصلُ في تلاوتها جهرًا. منها فردية وعائلية وجماهيرية في الكنائس. وليس للصلاة في الكنائس المتنوعة عدد، ولا ترتيب محدَّد مُلزم في العصر الحديث، وإنما هي دعواتٌ تختلف من مكانٍ لمكان، ويجتمع غالبُ

النصارى عليها في الكنيسة يوم الأحد. كما تختلف صلاة الرهبان عنْ صلاة عمومِ الناس الذين يكفيهم صلاةٌ في الصباح وصلاةٌ في المساء، بينما يصلي الرهبان سبعَ صلوات وربَّما يزيدون عليها[٧٥]. وتؤكدُ الكنائس النصرانيةُ على الجانب الروحي للصلاة، وتعدُّها مناجاة روحية خاصة مع الرب في كلِّ وقت[٧٦].

ثانيا: الصَّوم:

وهو في شريعة الكنائس النصرانية الحالية امتناعٌ عن الطعام الدسم مدة زمنية محددة، وتختلف مِن طائفة لأخرى، وأشهرها من الصباح حتى بعدَ منتصف النهار. وهناك أيامٌ خاصَّة للصوم في السنة، تختلف الطوائفُ في عدِّها وتحديدها، ولا يظهر عند عامَّة الناس التزام بها فهي توجيهٌ اختياري لا إجباري[٧٧].

ثالثا: إلغاءُ الختان:

لا يختن الأطفال في نصرانية الكنائس الحالية بعد إلغاء بولس له، ويستعاض عن الختان بالتَّعميد، الذي يُعدُّ في جميع الكنائس سرَّ الدخول في النصرانية، ويتمُّ في طقس احتفالي في الكنيسة-على اختلافٍ يسير في صورته- فيرشُّ المولود أو يغطس في ماء باسم الآب، والابن، والروح القدس ليكون بذلك من أتباع المسيح عليه السلام[٧٨].

رابعا: الرَّهبانية:

وهي تركُ الزواج للرجال والنساء زهدًا في الدنيا وقطعا لموارد الشهوة، والرهبانية في النصرانية مزيةٌ لرجال الدين والقسيسات، فهي دلالةُ التزامهم الزهد، والانقطاع للعبادة والتبتل وحرمان الجسدِ من الشهوات للوصول إلى الصفاء الروحي. ويمكن أن تكون الرهبنةُ جماعية في الأديرة أو فرديةً في الصوامع. وتختلف الطوائفُ النصرانية في مدى لزومها ونظامها، والكنيسة البروتستانتية لا ترى لزومَها، وأباحت الزواج لرجال الدين[٧٩].

خامسا: تقديسُ الصليب وحمله:

حملُ الصليب في النصرانية رمزٌ للاستهانة بالحياة والاستعدادِ للموت، ويعدّونه تذكيرًا بعقيدة الصلْب والفداء، وما فيها من التضحية الكبيرة من المسيح عيسى- عليه السلام- من أجل البشر، وجميعُ الكنائس النصرانية توصي بحمله كرمز للانتماء للنصرانية[٨٠].

سادسا: الأعياد:

الأعيادُ هي أيام يُحتفَل بها لإحياء ذكرى مقدسة أو حدث هام في التاريخ، وفي النصرانية أعيادٌ كثيرة متَّصلة بالعقائد والتاريخ، منها ما تتفق عليها الكنائس الكبرى وتختلف في تحديد أيامها، ومنها ما هو خاصٌّ ببعض كنائسهم أو بعضِ مذاهبهم فقط. فتحتفل غالبُ الكنائس بعيد ميلاد المسيح عليه السلام،

وعيد رأس السنة الميلادية، وعيد العشاء الرباني، وعيد القيامة ويسمى عيدُ الفصح ويكون بعدَ صيام. وتحتفل بعض الكنائس بأعياد أخرى أخذوها عن اليونان والرومان[٨١].

سابعا: تحليلُ الأطعمة التي كانت محرَّمة في اليهودية:

حلَّل بولس لهم أكلَ الخنزير، وأقرَّ ذلك مجمع أورشليم (١٠٥م)[٨٢].

المبحثُ الثّالث

الفروقُ العقائدية والتشريعية والتنظيمات الكنسية

تتَّفق الكنائسُ الحالية الكبرى على الأصول العقائدية المحرفة، وأصول الشعائر التعبدية المبتدعة عمومًا، وتختلفُ في فروع وتفصيلات متنوِّعة، وتدّعي كلُّ كنيسة أنَّ ما تذهب إليه هو الحق.

وفي مطالبِ هذا المبحث إجمالٌ لأبرز الفروق بينها في جداول هدفُها المقارنة والاختصار.

المطلبُ الأوَّل

الفروقُ العقائدية بين الكنائس الكبرى

الكنائسُ النصرانية متَّفقة فيما بينها- كما سبق- على عقائد عامَّة تشكل في مجموعها النصرانية (البولسية) التي استقرَّت عليها النصرانية بعدَ التحريف[٨٣]. إلا أنَّها تختلف في بعض الأمور. والجدولُ التالي يبين أهمَّ الفروق العقائدية بين الكنائس:

العقيدة	الكاثوليك	الأرثوذكس	البروتستانت
المسيح	يعتقدون بأنَّ له طبيعتيْن ومشيئتيْن: لاهوتية وناسوتية	الكنيسة القبطية: تعتقد أنَّ له طبيعة واحدة ومشيئة واحدة. الشرقية: تعتقد أن له طبيعتيْن ومشيئتيْن كالكاثوليك.	توافق الكاثوليك في الاعتقاد بأن للمسيح عليه السلام طبيعتيْن ومشيئتيْن
انبثاق الروح القدس	عن الآب والابن معًا	عن الآب وحده، وله طبيعته وجوهره	عن الآب والابن معًا
الأقانيم	يعتقدون أنها متفاوتة في الدرجة	القبطية: تساوي بين الأقانيم في الدرجة باعتبارها خصائص للذات الإلهية الواحدة. الشرقية: يعتقدون بأنها متفاوتة في الدرجة.	متفاوتة في الدرجة

عصمة البابا	تؤمن بعصمته من الخطأ وتدين بسلطته على جميع النصارى	لا تعترف بعصمة البابا	لا تعترف بعصمة البابا
الكتاب المقدس	التوراة، أسفار الأنبياء، العهد الجديد، رسائل الرسل. ويجعلون فهم الكتاب المقدس خاص بالكهنة ورجال الدين.	التوراة، أسفار الأنبياء، العهد الجديد، رسائل الرسل. ويجعلون فهمَ الكتاب المقدس خاصًّا بالكهنة ورجال الدين	التوراة، أسفار الأنبياء العهد الجديد، وأهمها العهد الجديد. وفهم الكتاب المقدس حقٌّ عام لكل قارئ له.
الأسرار	يؤمنون بها جميعها، والمعمودية عندهم رش لا غطاس.	يؤمنون بها جميعها	يؤمنون بسرين فقط: التعميد والعشاء الرباني إلا أنهم في هذا الأخير لا يؤمنون بأنه يتحول إلى دم المسيح ولحمه.
المطهر	الاعتقاد بـ (المطهر) وهو مكان تذهب إليه نفوس الأموات لتتطهر قبل الدينونة والحساب وتعذب فيه بنار مطهرة ومنقية ليست هي جهنم نار العذاب.	لا تعتقد بها، وتعتبرها متعارضة مع عقيدة الصلب والفداء وضد سر التوبة والاعتراف.	لا تعتقد بها

المطلبُ الثّاني

فروقُ التَّشريع بين الكنائس الكبرى

النصرانيةُ هي امتدادٌ لليهودية في أصلها، وبعد انفصالها عنها ظهرَ فقرها التشريعي، وأصبح التشريع مهمَّةَ رجال كلِّ كنيسة. وتتَّفق الكنائس النصرانية الكبرى على أهم أصول الشعائر والتشريعات التعبُّديَّة كالصلاة والصيام(٨٤)، وتختلفُ في صفتها ومدى لزومها والطقوس الكنسية المصاحبة لها. والجدولُ التالي يوضِّح أهمَّ الفروق التشريعية التعبدية بين الكنائس:

الشعيرة	الكاثوليك	الأرثوذكس	البروتستانت
الصلاة	من أهمِّ الشعائر التعبدية، ويعطون أهمية خاصَّة للصلاة الفردية المقترنة بالتذلل. وليس للصلاة عندهم ترتيبٌ خاصٌّ، إنما هي أدعية متنوعة، كثيرٌ منها منسوب إلى عيسى- عليه السلام-، أو من مزامير العهد القديم.	يقولون بصلوات سبع في اليوم والليلة، تبدأ بصلاة باكر وصلاة السحر، ومنها صلاة الشكر وصلاة النوم وصلاة يسوع وصلاة المغرب والصلاة العقلية. وليس للصلوات كيفية محددة، وإنَّما هي دعوات وتراتيل متنوعة، ويعطون اهتمامًا خاصًّا للصلاة العامة في الكنيسة.	ليس للصلاة عدد محدد ولا مقدار محدد ولا حرفية محددة، ويجب أن تكونَ بلغةٍ مفهومة للمصلي. وتحديد وقتها يرجعُ للمصلي نفسه. وهي أنواع؛ سرية، وعائلية؛ وعامَّة في الكنيسة أهمُّها صلاة يوم الأحد.
الصوم	الصوم عندهم درجات من الإمساك عن الطعام والتقشف ودرجات من حيث مدَّته الزمنية. والصومُ المفروض هو الصوم الكبير السابق أو الأيام السابقة لعيدَي الميلاد والغطاس، ويصام للمساء ولا يؤكل فيه سمك، ويعرف بصوم (البارامون).	يطلق على مجرد الامتناع عن أكل اللحوم والاكتفاء بالبقول وتختلف مدته الزمنية. والصومُ المفروض هو الصوم الكبير السابق لعيد القيامة. وصوم (البارامون) السابق لعيد الميلاد، والغطاس، وصوم الرسل، وصوم السيدة العذراء.	لا تؤمن بالصوم كفريضة، ولا تطلقه إلا على الإمساك عن الطعام مطلقًا.

الرهبنة	هي عندهم فردية أو ديرية جماعية. ولا يتزوج الرهبان إلّا القليل منهم.	هي عندهم فردية أو ديرية جماعية. ويمكن للرهبان أن يتزوجوا.	لا تؤمن بها، ولا تدعو إليها.
الطلاق	يحرم تحريمًا باتًّا. وفي حال الزنا يتمُّ الانفصالُ الجسماني فقط، مع اعتبار الزوجية قائمة بين الزوجين شرعًا.	يحرم الطلاق إلّا في حال الزنا، مع تحريم الزواج على المطلق والمطلقة بعد ذلك.	يحرم الطلاق إلا في حال الزنا.
تقديس مريم	يقدِّسونها ويعدُّونها أم الإله حقًّا.	يقدسونها	لا يقدسونها
تقديس الإيقونات	يروْن وجوب تقديس كثير من الصور والتماثيل لعيسى عليه السلام ومريم، والقديسين، ويتخذونها في البيوت والكنائس، وهي عندهم وسيلة لتقوية العبادة.	يقدسونها، ويتخذونها في البيوت والكنائس.	يمنعون اتخاذها وتقديسها، ويرون هذا مناف لتعاليم المسيح عليه السلام.
الأعياد	تحتفل بأعياد خاصة مثل عيد العشاء الرباني، وعيد جميع القديسين، وعيد الميلاد.	تحتفل بأعياد خاصة مثل عيد العشاء الرباني، وعيد جميع القديسين، وعيد الميلاد.	لا تحتفل كنسيًّا بأكثر الأعياد المعروفة في النصرانية.
مراسم الكنيسة	يهتمون بإقدامة قداس يومي يختارونه من مزامير داوود. ولا يصاحبه عزف موسيقى.	تراتيل الكنيسة ومراسيمها تتم والجميع وقوف ولا يصاحبها عزف موسيقي.	يستعملون فيها الآلات الموسيقية مع تراتيل خاصة.

المطلبُ الثّالث

فروقُ التنظيم الكنسي

التنظيمُ الكنسي أو التَّسلسل الهرمي للكنيسة يعني تراتبية العاملين بها، وهو يختلف من كنيسةٍ لأخرى من حيث تحديدِ النمط الإداري المتبع، ومن حيث الرُّتب والدرجات الكنسية الكهنوتية المقرَّرة، جميع ألقاب التنظيم الكنسي تدلُّ على مسئوليات محددة ومسئوليات وامتيازات، ويُعدُّ التسلسل الكنسي نظامًا مقدَّسًا في كلِّ كنيسة يشير إلى وحدتها، وينظم رتب العاملين فيها باحترام التنوع في المواهب الروحية والكهنوت[٨٥].

والجدولُ التالي يعرض أهمَّ فروق التنظيم الكنسي بين الكنائس الحالية الكبرى:

اسم الكنيسة	النظام الكنهوتي الكنسي المتبع
الكاثوليكية	يدير البابا في روما الكنيسة الكاثوليكية في العالم بواسطة كرادلة، ومطارنة في جميع أنحاء العالم يرأسون وحدات كنسية مصغرة تسمى (الأبروشيات)، وتحت كلِّ أبروشية عدةُ كنائس يديرها عددٌ من الكهنة والأساقفة.
الأرثوذكسية	يرأس كلّ كنيسة البابا أو البطريك، يليه المطارنة ثمَّ الأساقفة، ثمَّ القساوسة، ثمَّ الشمامسة. ويرأس كلّ مجموعة كنائس في البلد أو الإقليم بطريك واحد. وليس هناك سلطة عليا تجمع كلّ الكنائس الأرثوذكسية في العالم بل لكل كنيسة استقلالها الإداري.
البروتستانتية	درجات الكهنوت درجتان فقط القساوسة والشمامسة ويرعاها الأسقف ويرأس الكنيسة مجمع (السنودس) وهو هيئة للتوجيه والإرشاد للكنائس. وليس هناك سلطة عليا تجمع كلَّ الكنائس البروتستانتية بل لكل كنيسة استقلالها الإداري.

الخاتمة

بعدَ هذه الجولة داخلَ الكنائس النصرانية المثلثة، واستعراضِ معتقداتها وتشريعاتها وتنظيماتها؛ يظهرُ بجلاءٍ ما انتهت إليه النصرانيةُ من البعد عنْ رسالة عيسى– عليه السلام– السماوية. كما يظهرُ أنها قد جمعتْ معَ بعدها هذا وانحرافها فُرقةً كبيرة داخلَ المجتمع النصراني الذي انقسم انقسامات كثيرة؛ تكوَّنت

منها الكنائس المختلفة، كلٌّ كنيسة تدَّعي أنها على الحق، وأن غيرها على الكفر والهرطقة، وأشهرُها الكنائس الثلاثة التي كانت مجالَ هذه الدراسة.

ويمكن تلخيصُ نتائج الدراسة فيما يلي:

١. الكنائسُ الحالية الكبرى جميعُها منبثقةٌ عن النصرانية المحرفة التي نشرها بولس بإدخال فكرةِ تأليه المسيح- عليه السلام- في الديانة النصرانية زاعمًا أنَّه عليه السلام ابن الله، فالكنائسُ الثلاثة تقوم على عقيدة التثليث مُنحرفة بذلك عن عقيدة التوحيد التي هي أصلُ الدين المنزل من عند الله عزَّ وجل.

٢. الكنيسةُ الكاثوليكية هي أكبرُ الكنائس الكبرى الحالية وأوَّلها ظهورًا، وتمثل أكبرَ تجمع للنصارى، ويرأسها بابا الفاتيكان.

٣. الكنيسةُ الأرثوذكسية في العصر الحديث تتمثَّل في عدَّة كنائس مستقلة يجمعها القولُ بانبثاق الروح القدس عن الآب وحده.

٤. الكنيسةُ البروتستانية بدأتْ كحركةٍ إصلاحية تحتجُّ على الظلم والخرافات، ولكنها لم تخرجْ عن مسار سائر الكنائس بعد ذلك في الانحراف.

٥. تتَّفق الكنائسُ النصرانية الثلاثة في الأصول العقائدية المحرفة كعقيدة التثليث، والصلب، والفداء، وعلى الاعتقاد بالأسرار الكهنوتية.

٦. تتَّفق الكنائسُ الحالية الكبرى على كثيرٍ من أصول الشرائع، كالصلوات والصيام والأعياد، بينما تختلف في تفاصيلها بحسب تعاليم رهبانها.

٧. تتَّفق الكنائسُ النصرانية الكبرى في اعتماد تنظيمات كنسية تبرز سلطة الكنيسة ورجالها، وتختلفُ في تفصيلات الرتب والألقاب والمهام.

٨. ضلالُ جميع الكنائسِ النصرانية الحالية الكبرى عنْ عقيدة التوحيد، مما يوجب على أهلِ الدّين الحقّ إبرازها والدعوة إليها وبيان وجوه مخالفة العقائد المحرفة لها، ونشر ذلك في الوسائط الحديثة إسهامًا في الدعوة إلى الله والتَّحذير من الشرك.

وتجدرُ الإشارةُ في خاتمة البحث إلى أنَّ رجالَ الدين النصارى يروْن اختلافَ كنائسهم، مما دعاهم إلى محاولاتِ لمِّ الشمل وتوحيد الصف؛ وعقدت مؤتمرات لأجلِ تحقيق الوحدة الدينية بين المذاهب النصرانية، ولكنها لم تصلِ إلى تحقيقِ المنشود من وحدةِ الصف والكلمة، وغاية ما وصلوا إليه أنَّ الكنائس المختلفة تساهلتْ في الاعتراف للكاثوليكية بالتقدّم في الرئاسة، لا في السلطان.

وما أحوجَ المسلمين اليومَ إلى التمسك بعقيدتهم الصحيحة وتوحيد صفوهم وكلمتهم وشحذِ الهمَّة في دعوة هؤلاء الحيارى إلى الدين الحقِّ الذي هو أصلُ رسالتهم وحقيقة دينهم الذي ضلّوا عنه.

هوامش البحث:

(١) انظر: المنجد، ص٧٠٠ ، وقاموس المصادر:
http:\\dictionary.reference.com\browse\church

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٠ / ١١٧)

(٣) انظر: جامع البيان للطبري (٥٨٣/١٦).

(٤) انظر: لسان العرب (٦ /١٩٩)

(٥) المجامع المسكونية: هي هيئات شورية في الكنيسة المسيحية تجمع رجال الكنائس من كلّ أنحاء المعمورة للبحث في مسائل العقيدة، وتقرر ما يلزم اتِّباعه أو تطبيقه من العقائد والشرائع، وقد انتهى عصرُ المجامع المسكونية العامة بعدَ انشقاق الكنائس الكبير عام ١٠٥٤م. انظر: محاضرات في النصرانية، لأبو زهرة ص١١١، والمسيحية لأحمد شلبي ص١٩٧.

(٦) انظر: المسيحية لشارل جيني بيرص١٢٧. والموسوعة العربية العالمية (٢٠ / ١١٧)

(٧) مصطلحٌ يعنى المحتجين، ويشكلون اليوم أحدَ الكنائس النصرانية الكبرى. وسيأتي التعريف بكنيستهم في المطلب الثالث من المبحث الأول.

(٨) انظر: معجم مصطلحات الكنيسة (١٧٥/١)

(٩) الكاثوليك والأرثوذكس يشكلون أكبر الكنائس النصرانية، وسيأتي التعريف بهم مفصلًا في المبحث الثاني.

(١٠) رجالُ الدين من النصارى يقولون إنَّ المسيح- عليه السلام- كان في نيته بناء كنيسة وأنه أمر (بطرس) تلميذه ببنائها، ويستشهدون على هذا بنصٍّ وردَ في إنجيل متى (١٨/١٦): "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي" مع أنَّ هذا النص- إن صح- لا يدل على الكنيسة بمعناها المعروف؛ وإنما يدلُّ على ثقته عليه السلام ببطرس، وأنَّ دعوته ستنتصر على يده والمخلصين من أمثاله. بتصرف عن النصرانية بين التوحيد والتثليث ص١٦٣.

(١١) جمع كردينال، وهُم أعضاء المجلس الاستشاري في إدارة الكنيسة الكاثوليكية في مرتبة تلي البابا مباشرة. انظر المنجد ص٦٨٠. وhttp:\\dictionary.reference.com\browse\cardinal

(١٢) جمع بطريك ومعناها الأب الرئيس، وهم أعلى رتبة في الكنيسة الأرثوذكسية فتطلق مرادفة للبابا عند الكاثوليكية، ويستخدم نفس المصطلح تشريفًا لرؤساء بعض الكنائس المحلية. انظر:
http:\\dictionary.reference.com\browse\patriarch

(١٣) جمع مطران، وهم من رجال الدين في إدارة الكنيسة الأرثوذكسية القبطية في مرتبة تلي البطريك وتعلو مرتبة الأساقفة. انظر:http:\\dictionary.reference.com\browse\metropolitan

(١٤) جمع أسقف ومعناها المشرف، وهم من رجال الدين في إدارة الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية. انظر:
http:\\dictionary.reference.com\browse\bishop

(١٥) جمع شمّاس ومعناها الخادم، وهم من أصحاب الدرجات الكنهوتية في الكنيسة ولهم واجبات معينة في الخدمة الاجتماعية ويكون مساعدًا للكاهن أو الأسقف في طقوس الكنيسة. انظر: القاموس المسيحي ص٣٨٢.http:\\dictionary.reference.com\browse\deacom

(١٦) انظر: المسيحية لشلبي ص٨٣.

(١٧) انظر: المسيحية لجيني بير ص١١٢.

(١٨) النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص١٦٥.

(١٩) (البازليقا) هو التصميم الكنسي الرئيسي الذي كان شائعًا في تلك العصور، وهو يتَّخذ شكلًا مستطيلًا حيث يدخل الزائر من وسط أحد الجوانب ليجد نفسَه في صالة كبيرة تقع في الوسط الذي يسمى صحن الكنيسة وعلى جانبي الصحن يوجد جناحان بطول الصحن بسطوح منخفضة يفصل بينها وبين الصحن صف من الأعمدة، انظر: الموسوعة العربية العالمية (٤/ ٩٤)

(٢٠) انظر: دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي (١٠/ ٢٠٣)

(٢١) انظر: تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ لبسمة جستنية، ص٩٧ وما بعدها.

(٢٢) انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص١٦٤.

(٢٣) مثل كنائس الفرق التوحيدية القديمة، وإن كانت نزعة التوحيد مازالت حتى اليوم تخرج فرقًا وطوائف متنوعة تعتنقها بصور متعددة.

(٢٤) انظر: الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، توفيق الطويل، ص٧٦ وما بعدها.

(٢٥) يعنون ببدعة آريوس مقالة آريوس في التوحيد التي هي في الحقيقة محاولة عودة واتباع للدين الحق وليست بدعة مستحدثة.

(٢٦) لم يكن القول بالتثليث قد ظهر صريحًا في هذا الزمن بعد، وإنما كانت أقوال هذه الفرق تدور حول إلهية المسيح وطبيعته.

(٢٧) تسميتهم باليعاقبة أو اليعقوبيين متأخرٌ بعد عام ٤٥١م نسبة إلى يعقوب البرادعي الذي نشط للدعوة إلى هذا المذهب وأشهره، وهو مذهب كنيسة الإسكندرية ويسمى المذهب الأرثوذكسي وهو غير المذهب الأرثوذكسي للكنيسة الشرقية.

(٢٨) الأقنوم أصلها من الكلمة السريانية Hypostasis ومعناها شخص أساسي أو كيان ذاتي أو مبدأ الأشياء، أو الجوهر. انظر: معجم المصطلحات الكنسية (١١٣/١)

(٢٩) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/ ٢٦٥)، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٥٦/١) وتخجيل من حرف التوراة والإنجيل لأبي البقاء (١ / ٤٧٥)

(٣٠) انظر: دراسات في النصرانية ص١٠٣.

(٣١) انظر: تحريف رسالة المسيح ص١٠٩.

(٣٢) انظر: محاضرات في النصرانية لأبو زهرة ص١٣٩ وما بعدها.

(٣٣) البابوية منصب كنسي يعني أب الأباء وهو منصب خاص ببطريرك روما الذي له العصمة من الخطأ وله سلطة دينية وروحية على جميع الكنائس الكاثوليكية باعتباره خليفة القديس بطرس تلميذ المسيح. انظر: المنجد ص٢٤.

(٣٤) الروم الأرثوذكس هم غير الأقباط الأرثوذكس أتباع كنيسة الإسكندرية الذين يقولون بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة.

(٣٥) كانت حركات الإصلاح هذه تنادي بإصلاح الكنيسة وأفعال رجالها لا إصلاح النصرانية المحرفة، لهذا بقيت أهم الموضوعات بعيدة عن حركة الإصلاح، وأهمها التثليث والصَّلب والفداء وأصول الكتاب المقدس، ولهذا كان الفرق بين البروتستانت وباقي الكنائس المثلثة في العقائد محدودًا للغاية. انظر: تحريف رسالة المسيح ص١٢٢.

(٣٦) من الحركات التي ظهرت قبلها: حركة في القرن الثامن الميلادي تدعو إلى إنكار الاعتراف أمام القس كما ترفض الاعتراف له بحق الغفران، وفي القرن التاسع الميلادي قامت حركةٌ ترفض تقديس الصور والإيقونات. ولكنها كانت حركات صغيرة لم تكوّن كنيسة مستقلة منفصلة عن الكاثوليكية مذهبًا وإدارة إلّا في القرن السادس عشر الميلادي. انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٤٨٣) من كلام المحقق، قصة الحضارة (١٢/ ٩٦)

(٣٧) انظر: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها إنعام عقيل ص١٨٩ وما بعدها، والموسوعة البريطانية (١/ ٥٣٩)

(٣٨) حسب إحصائيات عام ٢٠٢٢م، يشكل النصارى ٢٤٧٥ مليون من سكان العالم البالغ عددهم ٧,٩٣١ بليون نسمة، عدد الكاثوليك منهم ١٢٤٠ مليون، بينما يشكل البروتوستانت ٩٠٨ مليون والأرثوذكس ٢٩٥ مليون، بينما عدد النصارى في مذاهبهم الأخرى ٣٢ مليونًا. انظر: إحصائيات وورلد ميتر www.worldometers.info، ومركز بيو للأبحاث www.pewresearch.org.

(٣٩) انظر: المسيحية لأحمد شلبي ص٢٣٨، الأديان في كفة الميزان للهاشمي ص٤٤، المنجد ص٦٧٢، والموسوعة العربية العالمية (٢٠ / ١١٩)

(٤٠) انظر: المسيحية لشلبي ص١٩٤.

(٤١) انظر: موسوعة الأديان والمذاهب للأسود (١/ ٢٣٩)

(٤٢) انظر: المسيحية لشلبي٢٣٩.

(٤٣) انظر: موسوعة ويكبيديا الحرة: http:\\en.wikipedia.org\catholicism

(٤٤) انظر: معجم المصطلحات الكنسية (١/١٦)

(٤٥) انظر: المسيحية لشلبي ٢٥٠، ودائرة المعارف البريطانية: http\\www.britannica.com\EBchecked\topic\177174\EasternOrthodoxy

(٤٦) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٠ / ٦٣)، ودراسات في الأديان للخلف ص٢٣٨.

(٤٧) انظر: موسوعة الأديان والمذاهب للأسود (١/ ٢٣٩)

(٤٨) انظر: دائرة المعارف البريطانية: http\\www.britannica.com\EBchecked\topic\177174\EasternOrthodoxy.

(٤٩) انظر: الموسوعة البريطانية The new Encyclopaedia Britannica:9\206-207، والموسوعة العربية العالمية (١١٧/٢٠)، وطوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، إنعام عقيل ص٦٣.

(٥٠) انظر: المسيحية لأحمد شلبي ص٢٤١، دائرة معارف القرن العشرين (٢ / ١٦٤)

(٥١) انظر: قصة الحضارة ص٧٦١٠، حضارة أوروبا في العصور المظلمة، محمود عمران ص٣٢٥.

(٥٢) انظر: موسوعة الحضارات ،٩٧، وقصة الحضارة ٧٦٢٩.

(٥٣) انظر: محاضرات في النصرانية لأبو زهرة ص١٦٧.

(٥٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية The new Encyclopaedia Britannica:16\283،

(٥٥) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٠ / ١١٩)

(٥٦) راوه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾ مريم ١٦، حديث رقم ٣٢٨٤

(٥٧) للتفصيل راجع رسالة تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه لبسمة جستنية رسالة ماجستير مطبوعة، دار القلم ط:١، ١٤٢٠.

(٥٨) متى: ١٩/٢٨. وانظر: تعليق الطهطاوي في: النصرانية والإسلام ص٢٩٣، على هذه العبارة وما تتضمنه من دعاوى العالمية والتثليث.

(٥٩) انظر: محاضرات في النصرانية لأبو زهرة ص١٥٢، والطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم ص ٤٩.

(٦٠) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٠ / ١١٩)

(٦١) جمع محمد البيروتي أمثلة كثيرة من العقائد الوثنية التي مازجت الديانة النصرانية في كتابه: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، وحققه محمد الشرقاوي، دار عمران، بيروت ط:١، ١٤١٤.

(٦٢) انظر للتفصيل: النصرانية من التوحيد إلى التثليث لمحمد أحمد الحاج، رسالة ماجستير مطبوعة، دار القلم، ط:١، ١٤١٣-١٩٩٢.

(٦٣) انظر: المسيحية لشلبي ص١٣٢-١٤٦، والله واحد أم ثالوث لمحمد مرجان: ص٧٨.

(٦٤) الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح لابن تيمية (١/ ١٧١)

(٦٥) انظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد طاهر ص٨٣.

(٦٦) انظر: الإنجيل والصليب، عبد الأحد داود، ص٦.

(٦٧) انظر: دراسات في النصرانية لمحمود مزروعة ص١١١.

(٦٨) انظر: العقائد الوثنية ص١٦٧. وقصة الحضارة ص٢٧٦.

(٦٩) انظر: المسيحية لشلبي ص٢٤٣.

(٧٠) انظر المرجع السابق ص١٦٩، وهداية الحيارى مقدمة المحقق محمد أحمد الحاج ص١٧١ وما بعدها.

(٧١) انظر: قصة الحضارة ٢٧٥.

(٧٢) انظر: المرجع السابق ص١٦٩، وهداية الحيارى، مقدمة المحقق محمد أحمد الحاج ص١٧١ وما بعدها.

(٧٣) انظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، وفيه ترجمة كاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو الأمريكية سنة ١٩٧٨م. ويتضح في الكتاب الاعتقاد بعالمية الرسالة وأهمية حلولها محل الأديان المنافسة وبالذات الإسلام الدين العالمي.

(٧٤) في إنجيل متى (١٧/٥) ورد قوله: (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل، فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل)

(٧٥) انظر: الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية لهدى درويش، ص١٣٦ ومابعدها.

(٧٦) انظر: العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزاق الموحي ص١٤٥-١٥٤.

(٧٧) انظر: المسيحية، لشلبي ص٢٣٥.

(٧٨) انظر: المسيحية لشلبي، ص٢٤٣.

(٧٩) المرجع السابق، ص٢٣٦، ٢٤٤، ٢٦٠.

(٨٠) انظر: محاضرات في النصرانية، ص١١٧.

(٨١) انظر: دائرة المعارف الكتابية (٣٦٧/٥)

(٨٢) انظر: الإنجيل والصليب، عبد الأحد داوود، ص٨.

(٨٣) انظر: عن العقائد في النصرانية: المسيحية لشلبي ١٣٢- ١٦٢، موسوعة الأديان والمذاهب للأسود (١/ ٢١٥-٢٢٠)

(٨٤) انظر: عن العبادات في النصرانية: المسيحية لشلبي ٢٣٥.دراسات في العبادات المسيحية لمحمود حماية ص١٦-١٧. ومعجم الإيمان المسيحي ص ٢٩٨. والصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص١٥٠.

(٨٥) انظر: معجم المصطلحات الكنسية ١٦١/٣، ودائرة المعارف الكاثوليكية http//www.newadvent.org/:

قائمةُ المصادر والمراجع

١. الإنجيل والصليب، عبد الأحد داوود، مكتبة النور. ط:١.

٢. تاريخ الأديان، يوسف العش ومحمد الزحيلي، مطبعة جامعة دمشق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م.

٣. تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ، بسمة جستنية، دار القلم: دمشق، ط:١ ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الهاشمي المعروف بأبي البقاء (٦٦٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمود قدح، مكتبة العبيكان: الرياض، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر،ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦. الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح، ابن تيمية، تحقيق: علي ناصر وآخرون، دار العاصمة: الرياض، ط:٢، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

٧. حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى وأثرها على العالم الإسلامي، أحمد محمد زايد، دار المعالي، عمان: الأردن، ط:١ ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٨. دائرة معارف القرن العشرين، محمد وجدي، دار المعارف: بيروت، ط: ٣، ١٩٧١م.

٩. دائرة المعارف الكتابية ، (بدون بيانات نشر).

١٠. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، مكتبة أضواء السلف: الرياض، ط:٣

١١. دراسات في النصرانية، محمود مزروعة، دار اليسر ط:١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

١٢. دراسات في العبادات المسيحية، د. محمود علي حماية.

١٣. الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية: اليهودية- المسيحية- والإسلام، هدى درويش، ط: ١، ١٤٢٧، ٢٠٠٦ م. عين للدراسات والبحوث.

١٤. طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة، إنعام بنت محمد عقيل، ط:١، ١٤٣٥هـ -٢٠١٣م.

١٥. الطائفة الكاثوليكية وأثرها على العالم الإسلامي، محمد الزيلعي، رسالة ماجستير مطبوعة، ط:١ ،١٤٣٢ هـ، مجلة البيان.

١٦. الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، توفيق الطويل، ط. الزهراء.

١٧. العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم الموحي، ط:١، دار الأوائل، دمشق،٢٠٠١م.

١٨. العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد طاهر البيروتي، تحقيق: محمد الشرقاوي، دار عمران، بيروت، ط: ١، ١٤١٤-١٩٩٣م.

١٩. قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة: زكي محفوظ ومحمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة. ط: ٢ ،١٩٥٦م.

٢٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢١. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي: القاهرة.

٢٢. محاضرات في مقارنة الأديان، إبراهيم خليل أحمد (سابقًا القس إبراهيم فليبس) دار المنار: القاهرة. ط :٢. ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٣. معجم المصطلحات الكنسية، إثناسيوس المعلاي، دار نوبار، القاهرة، ط:٢، ٢٠٠٥م.

٢٤. المسيحية: أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ط: ١٠، ٢٠٠٠م

٢٥. المسيحية: نشأتها وتطورها، شارل جيني بير، ترجمة: عبد الحليم محمود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٦. الملل والنحل، محمد الشهرستاني (ت. ٥٤٨هـ) تحقيق: عبد الأمير مهنا وعلي فاعور، دار المعرفة: بيروت، ط :١ ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٧. المنجد في اللغة والأعلام دار المشرق: بيروت، ط: ٢٨.

٢٨. مقارنات الأديان، الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٩. منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى، عبد الراضي عبد المحسن، مكتبة التربية الإسلامية: القاهرة، ط: ٢، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

٣٠. موسوعة مقارنة الأديان السماوية، مهدي حسين التميمي، دار أسامة: الأردن، عمان ٢٠٠٥م.

٣١. موسوعة الأديان والمذاهب، عبد الرزاق أسود، الدار العربية للموسوعات: لبنان ط: ٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢. الموسوعة البريطانية، ط: ١٥، ١٩٨١م.

٣٣. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع: الرياض. ط: ٢، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

٣٤. الميزان في مقارنة الأديان، محمد عزت الطهطاوي دار القلم: دمشق. ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٥. النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، دار القلم: دمشق، ط: ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٣٦. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، أبو بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار القلم: دمشق، ط: ١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٣٧. اليهودية والمسيحية، محمد الأعظمي، مكتبة الدار: المدينة المنورة، ط :١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م